



## دور السعادة النفسية في تسيير الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط

### The role of psychological happiness in the management of learning motivation among the fourth-year middle school students

### Le rôle du Bonheur psychologique dans la gestion de la motivation d'apprentissage chez les élèves de la 4<sup>ème</sup> année du cycle moyen

د. كلثوم العايب

قسم علم النفس، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

تاريخ الإرسال: 2023-01-26 - تاريخ القبول: 2023-02-19 - تاريخ النشر: 2023-06-13

#### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور السعادة النفسية في تسيير الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، وعليه قمنا باختبار فرضياتنا على عينة قوامها 140 تلميذا وتلميذة وذلك بتطبيق مقياس السعادة النفسية لـ (Abbott و Rosemary, 2006) ومقياس الدافعية للتعلم لـ (دوقة، لورسي وغربي، 2007) وقد جاءت النتائج كما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية للتعلم تعزى لمستويات السعادة النفسية وقد جاء هذا الاختلاف لصالح التلاميذ ذوي السعادة المرتفعة مقارنة بالتلاميذ ذوي السعادة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السعادة النفسية تعزى لمتغير الجنس، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية للتعلم تعزى لمتغير الجنس وقد جاء هذا الفرق لصالح الإناث.

الكلمات الدالة: السعادة النفسية؛ الدافعية للتعلم؛ تسيير الدافعية؛ التعليم المتوسط.

#### Abstract

This study aims to highlight the role of psychological happiness in the management of motivation learning among fourth-year middle school pupils. Accordingly, we tested our hypotheses on a sample of 140 male and female pupils. We used the measure of psychological happiness Implemented by (Abbott et Rosemary, 2006) and the measure of motivation for learning Implemented by (Dougua, Lourssi et Erbi, 2007). The results were as follows:

- There were statistically significant differences in the degrees of learning motivation attributed to the levels of psychological happiness. This difference was in favour of pupils with high happiness levels compared to pupils with medium happiness levels.
- There were no statistically significant differences in the degrees of psychological happiness attributed to the gender variable. However, there were statistically significant differences in the degrees of learning motivation due to the gender variable, and this difference was in favour of females.

**Keywords:** the psychological happiness; the learning motivation, management of learning motivation; middle school students.

### Résumé

Cette étude est une analyse du rôle du bonheur psychologique dans la gestion de la motivation d'apprentissage chez les élèves de la quatrième année de l'enseignement moyen. Pour réaliser les objectifs de l'étude, le test de mesure du bonheur psychologique réalisé par (Abbott et Rosemary, 2006) et le test de mesure de la motivation d'apprentissage réalisé par (Dougua, Lourssi et Rerbi, 2007) ont été appliqués sur un échantillon de 140 élèves de la 4<sup>ème</sup> du cycle moyen. Les résultats obtenus montrent:

- Il y a des différences statistiquement significatives dans les scores de motivation pour l'apprentissage, attribuables aux niveaux de bonheur psychologique. Cette différence en faveur des élèves ayant un bonheur élevé par rapport à ceux ayant un bonheur moyen ;
- Il n'y a pas des différences statistiquement significatives dans les degrés de bonheur psychologique attribués à la variable de sexe, mais Il existe des différences statistiquement significatives dans les scores de motivation à l'apprentissage selon le sexe et cette différence est en faveur des filles.

**Mots-clés:** le bonheur psychologique; la motivation d'apprentissage; gestion de la motivation; cycle moyen.

### مقدمة

يعرف العالم في الآونة الأخيرة عدة تطورات تكنولوجية وتراكم معرفي، الأمر الذي يحتم على المنظومة التربوية توفير كل الإمكانيات المادية والبشرية والاجتهاد أكثر فأكثر في كيفية نقل هذا الكم الهائل من المعرفة إلى التلاميذ وذلك من أجل تمكينهم من مواكبة العصر ومتطلباته. هذا من جهة ومن جهة أخرى من أجل استثمار مجهوداتهم إلى أقصى حد ممكن، غير أن هذا لا يكفي لإيصال المتعلم إلى المستوى المطلوب ما لم يتوقّر هذا الأخير على الدافعية للتعلم.



فقد "يرجع أو يبرّر فشل التلميذ بقصور في المنظومة التربوية أو قصور المعلم في العملية التعليمية، كما قد يرجع هذا الفشل لأحد العوامل النفسية المتعلقة بالتلميذ الذي أصبح بمثابة العنصر الأساسي والمحرك للعملية التعليمية، الأمر الذي يستوجب أن

يتوفر لديه مستوى عال من الدافعية". (العتوم، الجراح والحموري، 2017، ص33)

ويشير زايد (2003) أنه يكاد يكون هناك إتفاق بين علماء النفس على أهمية ودور الدافعية في تحريك وتوجيه السلوك الإنساني بصفة عامة وفي التعلّم والانجاز الأكاديمي بصفة خاصة إذ يستخدم مفهوم الدافعية لتفسير الدرجة التي يقوم عندها التلاميذ باستثمار انتباههم ومجهوداتهم في مختلف الاتجاهات التي قد تكون مرغوبة أو غير مرغوبة من قبل المدرسين. (زايد، 2003)

لذلك تعتبر الدافعية من أهم المواضيع المرتبطة بالتعلم والتي يستوجب منا دراستها والبحث عن أهم العوامل المحركة لها والمؤثرة عليها بشكل ايجابي حتى نرفع من مردود التلميذ وجعله يتفوق وينجح، خاصة إذا كان بصدد اجتياز امتحان مصيري ألا وهو امتحان شهادة التعليم المتوسط الأمر الذي يتطلب منه المثابرة والانضباط ومواجهة كل الضغوط والمواقف التعليمية الصعبة التي قد تواجهه لاجتياز هذا الامتحان بنجاح والانتقال إلى التعليم الثانوي ومن تم تجسيد مشروعه الدراسي والمهني.

وعلى إثر ذلك تحاول الدراسة الحالية أن تسلط الضوء على إحدى المتغيرات النفسية التي تناولها علم النفس الايجابي ألا وهي السعادة النفسية باعتبارها من المتغيرات الايجابية التي قد تلعب دورا أساسيا في تحريك سلوك التلميذ وميله ورغبته في التعلم، فهي: "تعبّر عن خبرة انفعالية سارة أو إيجابية تتضمن الشعور بالبهجة والتفاؤل والسرور والفرح وحب الحياة والناس، والإحساس بالقدرة على التأثير في الأحداث." (الشارف، 2017، ص16)

ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه الدراسة الكشف عن دور السعادة النفسية في تسيير الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، والكشف إن كانت الفروق في درجات كل من السعادة النفسية والدافعية للتعلم ترجع إلى متغير الجنس، حيث سنعرض فيما يلي وبالتفصيل مختلف الخطوات المنهجية وأبرز النتائج المتوصل إليها في طيات صفحات هذا العرض.



## 1. مدخل نظري

### 1.1 الإشكالية

تعتبر الدافعية للتعلم من بين الدوافع التي درست بكثرة في المجال التربوي والتي ربطها الباحثون بعملية التحصيل على نحو موجب عند مختلف مستويات السلم التعليمي بدءاً بمرحلة التعليم الابتدائي وانتهاء بمرحلة التعليم الجامعي، وفي هذا المضمون يشير جابر عبد الحميد جابر أن: "مفهوم الدافعية يساعدنا في تفسير الفروق بين التلاميذ في التحصيل الدراسي التي لا تنتج عن الفروق في الذكاء أو الاستعداد الدراسي". (جابر، 1994، ص319)

ويشير العتوم وآخرون بأنها: "تلك العوامل الداخلية والخارجية التي تتمثل على شكل مثير أو دافع أو حافز أو غرض، حتى يحدث التعلم بفعالية". (العتوم، الجراح والحموري، 2017، ص33)

وفي هذا الصدد أوضح الباحثون في مجال الدافعية الإنسانية أنه يمكن للدافعية أن تستثار إما بعوامل داخلية ذاتية (حاجات، ميول، اهتمامات) أو خارجية بيئية (كالأشخاص، الأفكار، الأشياء)، ولهذا يتعين على المعلمين الذين يرغبون في رفع مستوى الدوافع الداخلية عند طلابهم نحو بذل الجهد الدراسي وأن يتعلموا كيفية تهيئة البيئة الدراسية للارتقاء بإدراكات تلاميذهم. (الشارف، 2017)

وتعتبر الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط من أهم الأهداف التربوية، باعتبار هذه المرحلة من أهم المراحل الحاسمة التي يعيشها التلميذ، كونه مقبل على اجتياز امتحان مصيري يحدد مستقبله الدراسي ويجعله ينتقل إلى مرحلة جديدة من التعليم وهي مرحلة التعليم الثانوي، وهو ما يتطلب توفر بعض العوامل المساعدة على النجاح ألا وهي الدافعية للتعلم.

وقد "حاول كل من بلوم سنة 1976 وهوسن سنة 1979 تقدير نسبة تأثير الدافعية في التحصيل الدراسي، حيث يرى هوسن أن هناك عدة تجارب أثبتت أن 50% أو أكثر من الفروق في النتائج الدراسية ترجع إلى عوامل عقلية فكرية والنصف الآخر يرجع إلى الدافعية، الميل الصحة النفسية والوسط العائلي". (العايب، 2015، ص8)

كما توصلت دراسة جاي (2010) التي هدفت إلى معرفة هل تؤثر مكونات الدافعية للانجاز على التحصيل الدراسي؟ على عينة من (925) طالبا وطالبة، إلى أن مستوى



الدافعية للإنجاز يؤثر إيجاباً في مستوى التحصيل الأكاديمي للطلبة، وكذلك إلى عدم وجود أثر للجنس في العلاقة بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي. (Guay, 2010)

وعلى اثر ما سبق تتضح إذن علاقة الدافعية للتعلم بالتحصيل الدراسي، الأمر الذي يدفعنا للبحث عن أهم العوامل النفسية التي من شأنها استثارة التلميذ وجعله ينخرط في النشاط التعليمي لإحراز النجاح الدراسي وأهداف التعلم، وفي هذا الصدد يشير يوسف قطامي: "أن إحدى الطرق لجمع المعلومات عن الدافعية وتنظيمها هو معرفة العوامل التي تؤثر عليها في الظروف المختلفة من العملية التعليمية". (قطامي، 1998، ص 137)

وقد جاءت دراستنا الحالية للبحث في إحدى العوامل النفسية الإيجابية ألا وهي السعادة النفسية لإبراز مدى تأثيرها في سلوك المتعلم ورفعها لمستوى دافعيته للتعلم، حيث يعتبر مفهوم السعادة النفسية: "المفهوم الرئيسي في علم النفس الإيجابي لما له من مكانة بارزة في تاريخ الفكر الإنساني، وتعد دراسات Ryff (1985-2007) عن السعادة النفسية من أكثر الدراسات التي رسخت لهذا المفهوم وطرق البحث فيه وكيفية قياسه وأهم المؤشرات للتعرف عليه، فقد وضعت Ryff سنة 1989 نموذج العوامل الستة للسعادة النفسية وهي الاستقلال الذاتي، التمكّن البيئي، التطور الشخصي، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة وتقبل الذات". (أبو هاشم، 2010، ص 1)

وقد "أوضحت نتائج دراسة حسن عبد الفتاح الفنجري سنة 2007 التي تناولت العلاقة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة النفسية وجود علاقة ارتباطية بين كل من الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة". (الشارف، 2017، ص 21)

انطلاقاً مما سبق فإن الدراسة الحالية تسعى لتقديم إضافة علمية جديدة من خلال تناولها موضوع الدافعية للتعلم والسعادة النفسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالجزائر، بهدف الكشف عن دور السعادة النفسية في الرفع من مستوى الدافعية للتعلم، فضلاً عن أن تناول موضوع دافعية التعلم والسعادة النفسية هو من الموضوعات البحثية الجديدة لأنه حسب علم الباحثة وفي حدود اطلاعها لم تتناولها الدراسات السابقة. ولقد خصت الباحثة في دراستها تلاميذ المرحلة المتوسطة بالذات، حيث أن هذه المرحلة العمرية (15-16) سنة هي مرحلة المراهقة وهي المرحلة الحساسة



من حياة التلميذ والتي تحدث فيها تغيرات سريعة وعميقة منها التغيرات الجسمية والجنسية والانفعالية... الخ.

في ضوء ما سبق يمكن أن تحدد مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- هل توجد فروق في الدافعية للتعلم تعزى لمستويات السعادة النفسية (منخفض، متوسط، مرتفع) لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط؟
- هل توجد فروق في السعادة النفسية تعزى لمتغير الجنس "ذكور-إناث" لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط؟
- هل توجد فروق في كل من السعادة النفسية والدافعية للتعلم تعزى لمتغير الجنس "ذكور-إناث" لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط؟

### 2.1. الفرضيات

للإجابة على تساؤلات الدراسة جاءت الفرضيات الموالية:

- توجد فروق في الدافعية للتعلم تعزى لمستويات السعادة النفسية (منخفض، متوسط، مرتفع) لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط.
- توجد فروق في السعادة النفسية تعزى لمتغير الجنس "ذكور-إناث" لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط.
- توجد فروق في الدافعية للتعلم تعزى لمتغير الجنس "ذكور-إناث" لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط.

### 3.1 تحديد المفاهيم

تناولت هذه الدراسة مفهومين هما: السعادة النفسية التي تعرّف إجرائيا بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ عند استجابته على مقياس السعادة النفسية لـ Abbott و Rosemary الذي تم بناءه سنة 2006، وقد تم تعريبه وتكييفه من طرف الباحثة سمية أحمد الجمال سنة 2013.. أما الدافعية للتعلم الدافعية للتعلم إجرائيا بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في استجابته على مقياس الدافعية للتعلم من إعداد الباحثين دوقة، لورسي وغربي والذي تم بنائه سنة 2007 بالجزائر.



## 2. عرض المنهجية

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، حيث اعتمدنا على إحدى أنواع المنهج الوصفي وهو المنهج السببي المقارن كونه الأنسب لمثل هذه الدراسات "والذي يحاول فيه الباحث تحديد أسباب الفروق القائمة في حالة أو سلوك مجموعة من الأفراد، بمعنى آخر فإن الباحث يلاحظ أن هناك فروقاً بين بعض المجموعات في متغير ما ويحاول التعرف على العامل الرئيسي الذي أدى إلى هذا الاختلاف". (أبو علام، 2004، ص231)

ولجعل نتائج هذه الدراسة في إطار البحوث العلمية وجب علينا إتباع الإجراءات المنهجية الموالية.

### 1.2 عينة وأدوات الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 140 تلميذا وتلميذة (57 ذكور، 83 إناث)، يدرسون في السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، تتراوح أعمارهم ما بين 15 و16 سنة، تمّ أخذهم من ثلاث (3) متوسطات تابعة لدائرة باب الوادي (متوسطة نهج عنابة، متوسطة طاع الله، متوسطة محمد طالب) وذلك في شهر أفريل 2019، حيث اعتمدنا على الطريقة العرضية لانتقائهم، وهي إحدى أنواع العينة غير العشوائية والتي لا تتيح الفرصة لتقدير أخطاء المعاينة ويمكن أن تخضع إلى تحيز المعاينة، وهي التقنية التي يتم فيها سحب العينة من الجزء الخاص بالمجتمع المستهدف السكاني الذي في متناول اليد أو المتاح بسهولة أو العنصر الملائم. (باتشيري، 2015، ص197)

ولغرض جمع البيانات اعتمدنا في هذه الدراسة على المقياسين المواليين:

### 1.3.2 مقياس السعادة النفسية

صمم هذا المقياس من طرف Abbott Rosemary سنة 2006 وقد تم: "تعريبه من طرف الباحثة سمية احمد الجمال سنة 2013، وهو يتكون من (42) عبارة لقياس السعادة النفسية، موزعة على ست أبعاد بواقع سبعة (7) عبارات لكل بعد من الأبعاد الستة (6) ، هذه الأبعاد هي: الاستقلالية، التمكّن البيئي، التطور الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، تقبل الذات ويجيب عنها الأفراد على ضوء مقياس سداسي التدرج (ارفض بشدة، ارفض بدرجة متوسطة، ارفض بدرجة قليلة، أوافق بدرجة



قليلة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بشدة) وتعطي الدرجات (1،2،3،4،5،6) في حالة العبارات الموجبة والعكس في حالة العبارات السالبة". (الجمال، 2013، ص31-34)

وبعدما تم التأكد من صدق وثبات المقياس من طرف الباحثة (الجمال، 2013، ص31-34)، فقد قمنا في دراستنا هذه بالتأكد من صدق المقياس في البيئة الجزائرية باعتماد صدق الاتساق الداخلي الذي طبقناه على عينة استطلاعية قوامها (30) تلميذا وتلميذة، لقياس العلاقة الارتباطية بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط بيرسون بين كل من بعد الاستقلالية، بعد التمكن البيئي، بعد التطور الشخصي، بعد العلاقات الشخصية، بعد تقبل الذات والدرجة الكلية للمقياس على التوالي (0,73، 0,70، 0,57، 0,81، 0,73، 0,88) وكلها جاءت دالة عند مستوى 0,01، وبناء على ذلك يتضح أن المقياس يتمتع بصدق عال.

كما قمنا بحساب ثبات المقياس بطريقة تطبيق وإعادة تطبيق المقياس على نفس العينة الاستطلاعية، وقد حددت فترة زمنية قدرت بـ (15) خمسة عشر يوما بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، ثم قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين، حيث قدر بـ 0,61 وهو معامل دال عند 0,01 ما يدل أن المقياس يتمتع بالثبات.

## 2.2 مقياس الدافعية للتعلّم

صمّم هذا المقياس من طرف الباحث دوقة، لورسي وغربي سنة 2007 بالجزائر، وهو: "يهدف إلى تحديد مستوى الدافعية للتعلم ومختلف الأسباب التي يمكن أن تفسّر تدني الدافعية للتعلّم عند تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم. وهو يتطرق إلى مختلف أبعاد ومكونات الدافعية، حيث يشمل أربعة محاور من نموذج فيو Viau وهي: محور قيمة التعلم، محور الكفاءة، محور تحقيق أهداف الدراسة، محور المحيط الدراسي.

يشمل المقياس على خمسون بنداً، يجيب الأفراد على كل بند باختيار إحدى البدائل الأربعة المدرّجة في أربعة (4) نقاط كما يلي: صحيح تماماً (4)، صحيح نوعاً ما (3)، غير صحيح (2)، لا أدري (1)". (دوقة، لورسي وغربي، 2007، ص62-68)

وبعدما تم التأكد من صدق وثبات المقياس من طرف (دوقة، لورسي وغربي، 2007، ص62-68) فقد اكتفينا بصدق المقياس الذي حسبناه سابقاً في إطار إعدادنا لبحث رسالة الدكتوراه أين قمنا بحساب الصدق التمييزي للمقياس بطريقة المقارنة الطرفية وذلك على عينة



قوامها 65 تلميذا وتلميذة ثم قمنا بتطبيق اختبار T للمقارنة بين متوسطات المجموعتين، وقد بلغت قيمة المحسوبة (18,68) وهي دالة عند مستوى 0,05، وهذا ما يشير إلى أن المقياس صادق. (العايب، 2015)

كما اكتفينا أيضا بثبات المقياس الذي حسبناه سابقا في إطار إعدادنا لرسالة الدكتوراه، حيث تم حساب ثبات الاستقرار بواسطة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار على عينة قوامها (60) تلميذا وتلميذة، وحددت فترة زمنية تقدر بأسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، ثم طبقنا معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة الارتباطية بين نتائج التطبيق الأول والتطبيق الثاني، حيث قدر معامل الارتباط بيرسون ب (0,81) وهذا ما يبين أن للمقياس ثبات عال. (العايب، 2015)

### 3. عرض النتائج

#### 1.3 عرض نتائج اختبار الفرضية الأولى

نصت الفرضية الأولى للدراسة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية للتعلم تعزى لمستويات السعادة النفسية (منخفض، متوسط، مرتفع) لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

وللتأكد من صدق هذه الفرضية قمنا بما يلي:

- تقسيم الفئات الثلاث للسعادة النفسية بناء على الإرباعيات لدرجات المقياس التي تتراوح بين 42 درجة كأدنى قيمة و252 درجة كأقصى قيمة، حيث بلغت قيمة الإرباعي الأول 105، كما بلغت قيمة الإرباعي الثالث 189 ومنه تحصلنا على الفئات التالية: الفئة المنخفضة في السعادة محصورة بين (42-105)، الفئة المتوسطة في السعادة محصورة بين (106-189)، الفئة المرتفعة في السعادة محصورة بين (190-252). ونظرا لانعدام التلاميذ الذين تحصلوا على أقل من 105 درجة على مقياس السعادة النفسية فقد تم حذف الفئة المنخفضة.

ونظرا لعدم توفر شروط تطبيق الاختبارات البرامترية ببحثنا (العينة غير عشوائية)، اعتمدنا على اختبار لابرمترى وهو اختبار مانويتى Mann-Whithney للمقارنة بين مجموعتين وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الموالي:



الجدول رقم(1): دلالة الاختلاف بين مستويات الدافعية للتعلم فيما يخص السعادة النفسية

المجموعات	العينة	متوسط الرتب	قيمة U	الدلالة الإحصائية
مجموعة المستوى المتوسط للسعادة النفسية	92	66,55	1650	دالة عند مستوى 0,05
مجموعة المستوى المرتفع للسعادة النفسية	48	124,71		

يبين الجدول رقم (1) أن قيمة U مانويتني قَدّرت بـ (1650) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,05، أي أن هناك فروق في درجات الدافعية للتعلم تعزى لمستويات السعادة النفسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، وقد جاء هذا الفرق لصالح التلاميذ ذوي المستوى المرتفع من السعادة النفسية الذين قَدّر متوسط رتبهم بـ 82,13 مقارنة بالتلاميذ ذوي المستوى المتوسط من السعادة النفسية الذين قدر متوسط رتبهم بـ 64,43، أي أن التلاميذ ذوو المستوى المرتفع من السعادة النفسية يتسمون بمستوى مرتفع من الدافعية للتعلم مقارنة بالتلاميذ ذوي المستوى المتوسط من السعادة النفسية، وعليه فإن فرضيتنا الأولى قد تحققت.

### 2.3 عرض نتائج اختبار الفرضية الثانية

نصت الفرضية الثانية للدراسة على أنه توجد فروق دالة إحصائية في السعادة النفسية تعزى لمتغير الجنس "ذكور-إناث" لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط. وللتحقق من هذه الفرضية اعتمدنا على اختبار لابرميري وهو اختبار مانويتني-Mann-Whitney للمقارنة بين مجموعتين وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الموالي:



جدول رقم (2): دلالة الاختلاف بين متوسط السعادة النفسية للذكور ومتوسط السعادة النفسية للإناث

المجموعات	العينة	متوسط الرتب	قيمة U	الدلالة الإحصائية
متوسط السعادة النفسية للذكور	57	63,98	1994	غير دالة عند مستوى 0,05
متوسط السعادة النفسية للإناث	83	74,98		

يبين الجدول رقم (2) أن قيمة U لمانويتني قدّرت بـ (1994) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0,05، أي أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فيما يخص السعادة النفسية لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، وعليه نستنتج أن الفرضية الثانية للدراسة لم تتحقق.

### 3.3 عرض نتائج اختبار الفرضية الثالثة

نصت الفرضية الثالثة للدراسة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للتعلم تعزى لمتغير الجنس "ذكور-إناث" لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط. وللتحقق من هذه الفرضية اعتمدنا على اختبار لابرميري وهو اختبار مانويتني-Mann Whitney للمقارنة بين مجموعتين وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الموالي:

جدول رقم (3): دلالة الاختلاف بين متوسط دافعية تعلم الذكور ومتوسط دافعية تعلم الإناث

المجموعات	العينة	متوسط الرتب	قيمة U	الدلالة الإحصائية
متوسط الدافعية للتعلم لدى الإناث	83	78,58	1695	دالة عند مستوى 0,01
متوسط الدافعية للتعلم لدى الذكور	57	58,74		



يبين الجدول رقم (3) أن قيمة U لمانويتني قدّرت بـ (1695) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,01، أي أن هناك فروق في درجات الدافعية للتعلم تعزى لعامل الجنس، وقد جاء هذا الفرق لصالح الإناث واللاتي قدر متوسط رتبهم بـ 78,58 مقارنة بالذكور الذين قدر متوسط رتبهم بـ 58,74، أي أن مستوى الدافعية للتعلم لدى الإناث أحسن من مستوى دافعية التعلم لدى الذكور، وعليه يمكن القول أن الفرضية الثالثة للدراسة قد تحققت.

#### 4. مناقشة النتائج

##### 1.4 مناقشة نتائج الفرضية الأولى

أظهرت نتائج الفرضية الأولى للدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية للتعلم تعزى لمستويات السعادة النفسية (متوسط، مرتفع) لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وقد جاء هذا الفرق لصالح التلاميذ ذوي السعادة النفسية المرتفعة، وهذا يدل أنه كلما زاد مستوى السعادة النفسية للتلاميذ كلما ارتفع مستوى دافعتهم للتعلم والعكس صحيح، ما يبين أهمية هذا العامل الإيجابي في استثارة رغبة التلاميذ للتعلم وتحريك سلوكهم ونشاطهم لإحراز أحسن النتائج الدراسية. وتتفق نتائج دراستنا هذه مع نتائج دراسة سوسن كوسة سنة 2008 التي "أوضحت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مؤشرات الصحة النفسية والتحصيل الدراسي مما يعني أنه كلما زادت مؤشرات الصحة النفسية (السعادة النفسية) زاد التحصيل الدراسي". (الجمال، 2013، ص6)

كما أوضحت نتائج "دراسات كل من Godthom Johannesson سنة 2001 و Snyderdalt سنة 2003 وحسن عبد الفتاح الفنجرى سنة 2007 التي تناولت العلاقة بين الدافعية للانجاز والشعور بالسعادة النفسية، إلى وجود علاقة ارتباطية بين كل من الدافعية للانجاز والشعور بالسعادة". (الشارف، 2017، ص19) وهي نفس نتائج دراسة الشارف: "التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة عند مستوى الدلالة 0.01 بين كل من الدافعية للانجاز والشعور بالسعادة النفسية لدى طلبة الجامعة في كل من أبعاد الدافعية للانجاز وهي (الشعور بالمسؤولية، مستوى الطموح، المثابرة، الشعور بأهمية الزمن، التخطيط للمستقبل) وأبعاد الشعور بالسعادة النفسية وهي (الاستقلال



الذاتي، العلاقات الاجتماعية، الرضا عن الحياة، الصحة الجسمية والعقلية، تقبل الذات) ". (الشارف، 2017، ص19)

يتضح لنا من خلال ما سبق أهمية السعادة النفسية التي تعتبر ذلك التقويم أو الحكم الكلي الذي يصدره المرء على خبراته الانفعالية الموجبة والسلبية، بالإضافة إلى تقويمه لرضاه عن حياته. (Gupta, Kumar, 2010) فهي من المتغيرات النفسية والوجدانية التي بإمكانها تحريك سلوك التلميذ بشكل ايجابي، حيث يتجسد ذلك في ميله ورغبته في التعلّم وكذا انخراطه في النشاط التعلّمي (الدافعية للتعلم) بغرض إحراز النجاح وتحقيق الأهداف المنشودة.

وهذا ما يؤكد ما أشار إليه "الريماوي سنة 2006 بأن السعادة حالة انفعالية أو مزاج يتمخض عن تحقيق أهداف فرعية أو يتساق مع اندماج المرء مع ما يجب أن يفعله، كما أن السعادة تضفي المزيد من المرونة على النسق المعرفي". (كلثوم، 2015، ص663)

#### 2.4 مناقشة نتائج الفرضية الثانية

أشارت نتائج اختبار الفرضية الثانية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص السعادة النفسية، وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة: "اسماعيل القاسم ومحمد عبد الله سنة 2018 والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة في الشعور بالسعادة النفسية تعزى لمتغير الجنس". (القاسم وعبد الله، 2018، ص123)

وهي نفس نتائج دراسات كل من: "محمد معثي سنة 2016 وهاني محمد سنة 2014، والسيد أبو هشام سنة 2010 وسيد المهاص سنة 2009 والتي بينت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة في الشعور بالسعادة النفسية تعزى لمتغير الجنس، وأرجعوا ذلك إلى أن طلاب الجامعة وبغض النظر عن الجنس تتشابه ظروف حياتهم وتتشابه نظرتهم للحياة والمستقبل، كما تتشابه مصادر السعادة لديهم، وبالتالي لا يوجد فرق جوهري بينهم في السعادة النفسية". (القاسم وعبد الله، 2018، ص123)

ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية في عدم اختلاف مستوى السعادة النفسية بين الذكور والإناث في ضوء تشابه العوامل الثقافية والاجتماعية وطبيعة الظروف الاقتصادية وظروف التنشئة الاجتماعية للعينة التي أجريت عليها هذه الدراسة، فمع



التطور الحالي والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة أصبحت الظروف الحياتية للأفراد متقاربة، فكل من البنات والذكور يتعرضون لظروف حياتية متشابهة وهي ظروف مرحلة الشباب والتي تتضمن ضرورة النجاح في كل مرحلة تعليمية لتحقيق الأهداف التعليمية وتجسيد المشروع الشخصي للتلميذ (الدراسي والمهني) وهو اختيار الشعبة المناسبة التي تتوافق مع رغبته وميوله وقدراته ، ومن تم بلوغ المهنة أو الوظيفة التي يطمح إليها.

ومن الدراسات التي اختلفت نتائجها عن نتائج الدراسة الحالية نجد "نتائج دراسة أحمد الطراونة سنة 2014 التي توصلت إلى وجود فروق في الشعور بالسعادة النفسية لصالح الطالبات، وأرجعت ذلك لظروف التنشئة الاجتماعية والثقافية التي تزود الإناث بنوع من المساندة الاجتماعية توفر لها حالة إيجابية تعززها في تخفيف الأحداث الضاغطة مما يوفر لها فرصاً للسعادة". (فاسم وعبد الله، 2018، ص123)

وهي نفس نتائج دراسة الجمال سنة 2013 التي "أثبتت وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعض مكونات السعادة النفسية مثل الاستقلالية، التمكن البيئي، التطور الشخصي والعلاقات الإيجابية مع الآخرين والدرجة الكلية للسعادة النفسية لصالح الإناث". (الجمال، 2013، ص43)

أما نتائج دراسة: "Byrris و Brechting و Salsman فقد أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مصادر الشعور بالسعادة وهي : نشاط وقت الفراغ ، الصحة النفسية والجسمية ، والثقة بالنفس) لصالح الذكور بينما لم توجد فروق بينهم في كل من (الحب ، الأسرة ، الأصدقاء ، وجود أهداف محدد، التدين، التعليم، النجاح الدراسي ، المستقبل المهني". (Burris, Brechting, Salsman, 2009, p539)

### 3.4 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

أخلصت نتائج اختبار الفرضية الثالثة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص الدافعية للتعلم وهذا الفرق جاء لصالح الإناث، أي أن الإناث هن الأكثر دافعية للتعلم من الذكور وهو عكس ما توصلت إليه دراسة أحمد حسين سنة 1988 التي: "هدفت إلى بحث العلاقة بين الدافعية العامة (الإصرار على تحقيق الأهداف والمثابرة) والتوتر (إحساس الفرد بالقلق والشعور بالتهديد) وكذا دراسة



الفروق بين الجنسين في هذين المتغيرين وقد أسفرت النتائج على أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الذكور والإناث في الدافعية العامة وهذا الفرق هو لصالح الذكور وقد فسّرت هذه النتائج في ظل الضغوط الاجتماعية التي تشجّع الذكور على المنافسة ومواجهة الأحداث بينما تخشى الإناث نجاحهن ويتسم عملهن خارج البيت بشيء من التوتر نظرا لكون المجتمع غير متقبّل للنجاح المهني الكبير للمرأة إضافة إلى قيام المرأة بدورها المهني والأسري وهما دوران متعارضان يفرضان عليها توترا ذا طبيعة معوّقة أكثر منها ميسّرة". (العايب، 2010، ص129)

أما دراسة أحمد عبد الخالق ومايسة النيال سنة 1991 والتي هدفت إلى فحص الفروق بين عينة الذكور والإناث في كل من الدافعية المدرسية والتي طبقت على 250 تلميذا منهم 125 فتاة، تراوحت أعمارهم بين 14 و16 سنة، فقد أسفرت نتائجها إلى أن الفروق بين الذكور والإناث في الدافعية المدرسية لم تكن ذات دلالة إحصائية وقد فسّر الباحثان هذه النتائج بكون الدراسات التي أثبتت هذا الفرق كانت العينات فيها من أعمار أكبر من عينتهم. (الخولي، 2001)

ومن الدراسات التي توصلت إلى نفس نتائج دراستنا الحالية نجد دراسة عصماني رشيدة التي أجريت في المجتمع الجزائري على عيّنة بلغ عددها 235 تلميذا منهم 121 إناث، حيث هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الدافعية للتعلم وصورة المعلم لدى التلاميذ كما تطرقت إلى دراسة الفروق بين الجنسين فيما يخص الدافعية للتعلم وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الدافعية للتعلم وجاءت الفروق لصالح الإناث". (عصماني، 2009)

وهي نفس نتائج دراسة الباحثة العايب كلثوم التي أجريت في المجتمع الجزائري على عينة من التلاميذ بلغ عددها 272 تلميذا منهم 161 إناث، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق جنسية فيما يخص الدافعية للتعلم وقد جاء الفرق لصالح الإناث، وقد فسرت هذه النتائج إلى صراع الأدوار الذي ولده المجتمع الحديث للمرأة حيث أصبحت ترى أن دورها كربة أسرة لا يوضع على نفس المستوى من التقدير الذي يولي للأدوار المهنية التي عادة ما يقوم بها الذكور. (العايب، 2010)



إضافة لذلك فإن التغيرات السريعة التي عرفتها الحياة في مختلف مجالاتها إذ أصبحت المجتمعات تشجّع الإناث على التعلّم لاكتشاف قدراتهم وميولهم المعرفية والمشاركة في الحياة المهنية التي طالما حرمن منها سابقا وهذا ما قد يجعل دافعية الفتاة تزداد كونها تطمح من خلال التعلم إلى تحسين وضعها على جميع المستويات (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية...). بالإضافة إلى خوف البنات الكبير على مستقبلهن مقارنة بالذكور، حيث أن الإناث يعتبرن الدراسة بمثابة سلاح لهن في المستقبل وهذا ما يزيد دافعيتهن للتعلم على عكس الذكور الذين لا يبدون الاهتمام الأكبر بالمرحلة الدراسية، بحيث تنخفض معدّلات دافعيتهن للتعلم بسبب تمردهن في مرحلة المراهقة كما أن الفشل في المسار الدراسي لديهم لا يعتبر عائقا في بناء مستقبلهم بل قد يعتبر مفتاحا لطريق آخر للتوجه إلى الحياة المهنية والعملية.

#### خاتمة

تشير الدافعية للتعلم إلى الحالة النفسية الداخلية أو الخارجية للمتعلّم التي تحرك سلوكه وتوجّهه نحو تحقيق غرض معين وتحافظ على إستمرارته حتى يتحقق الهدف، وهي تتأثر بعدة عوامل إلا أننا في دراستنا الحالية قد ركّزنا على إحدى العوامل النفسية وهي السعادة النفسية باعتبارها من أهم العوامل الايجابية وميكانزمات القوى الشخصية للأفراد التي بإمكانها تحريك سلوك التلميذ وجعله يبحث وينخرط في نشاط التعلّم بغية تحقيق أهداف التعلم وإحراز النجاح، ذلك أن: "للسعادة النفسية آثارا إيجابية علي سلوك الفرد، فالسعداء أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر تقديرا لدواتهم ولديهم استعدادا لمجابهة ضغوط الحياة وحل مشاكلهم بطرق فعالة وايجابية". (عثمان، 2001، ص151).

وتتفق هذه المعطيات مع ما كشفت عنه دراستنا الحالية والذي يمكن تلخيصه فيما يلي:

— توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للتعلم تعزى لمستويات السعادة النفسية (متوسط مرتفع) لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط وقد جاءت هذه الفروق لصالح مجموعة التلاميذ ذوي السعادة النفسية المرتفعة مقارنة بمجموعة التلاميذ ذوي السعادة المتوسطة، ما يشير أن للسعادة النفسية دور ايجابي في تحريك الدافعية للتعلم والرفع من مستوياتها لدى التلاميذ.



— لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص السعادة النفسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، أي أن هناك تقارب بين الذكور والإناث في درجات الشعور بالسعادة النفسية.

— توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط وجاء هذا الفرق لصالح الإناث، بمعنى أن الإناث هن الأكثر دافعية للتعلم مقارنة بالذكور.

من خلال ما أظهرته النتائج يتضح لنا أهمية السعادة النفسية في تحريك سلوك التلميذ كونها تساهم في استثارة رغبته وميله وحببه للدراسة، والذي يتضح من خلال أدائه لواجباته الدراسية وانخراطه ومشاركاته الدائمة في النشاطات الصفية وحصوله على نتائج دراسية جيدة، أي أن شعور التلميذ بالسعادة النفسية هو فعلا عاملا إيجابيا يساهم في رفع مستوى دافعيته للتعلم، علما أن هذه النتائج تبقى في حدود دراستنا هذه ولا يمكننا تعميمها باعتبار عينتنا غير عشوائية وليست ممثلة للمجتمع الإحصائي، وعليه وفي ضوء ما توصلنا إليه نقترح ما يلي:

— إجراء دراسات ميدانية مماثلة للدراسة الحالية مع توسيع العينة إلى مراحل تعليمية أخرى، وفي بيئات مختلفة وإضافة متغيرات لها صلة بالسعادة النفسية والدافعية للتعلم لدى المتعلمين.

— المساهمة في توجيه اهتمام المسؤولين والقائمين على العملية التربوية إلى أهمية السعادة النفسية في قدرتها على التنبؤ بالدافعية للتعلم لدى التلاميذ.

— توجيه اهتمامات الأنشطة المدرسية والبرامج الإرشادية لتعزيز السعادة النفسية وتنمية الدافعية للتعلم لدى التلميذ.

— إجراء المزيد من البحوث حول الشعور بالسعادة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات الايجابية كالتفاؤل والأمل وجودة الحياة وتقدير الذات.....الخ.

## المراجع

1. أبو علام رجاء محمود، 2004. مناهج البحث في علم النفس، الطبعة 3، دار النشر للجامعات، الإسكندرية.
2. أنول باتشرجي، 2015. المبادئ والمناهج والممارسات، ترجمة خالد بن ناصر آل حيان، الطبعة 2، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.



3. جابر عبد الحميد جابر، 1994. علم النفس التربوي، الطبعة 3، دار النهضة العربية، قطر.
4. الجمال سمية أحمد، 2013. "السعادة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة لدى طلاب جامعة التبولك"، مجلة كلية التربية، مجلد 28، العدد (78)، جامعة الزقازيق، ص 1-65.
5. الخولي هشام محمد، 2001. "علاقة بعض جوانب الدافعية الدراسية بتفضيل المخاطرة واتجاه القرار لدى طلاب الجامعة"، مجلة الهيئة المصرية للكتاب، المجلد 4، العدد (59)، مصر، ص 87-96.
6. دوقة أحمد، لورسي عبد القادر، غربي مونية، 2007. "تطوير مقياس الدافعية للتعلم لدى تلاميذ التعليم المتوسط"، مجلة الوقاية والأرغوميا، العدد (1)، جامعة الجزائر، ص 63-77.
7. زايد نبيل محمد، 2003. الدافعية للتعلم، الطبعة 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
8. السيد محمد أبو هاشم، 2010. "النموذج البنائي للعلاقات بين للسعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة"، مجلة كلية التربية، المجلد 20، العدد (81). جامعة الزقازيق، ص 269-350.
9. الشارف عبد الله عائشة، 2017. "العلاقة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة"، مجلة البحث العلمي في الآداب، الجزء 3، العدد (18)، جامعة عين شمس، ص 1-27.
10. الشعراوي علاء محمود جاد، 2000. "فاعلية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة كلية التربية، المجلد 3، العدد (44)، جامعة المنصورة، ص 288-299.
11. العايب كلثوم، 2010. "أثر التفاعل بين القلق حالة - سمة والفعالية الذاتية على الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط"، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة الجزائر 2.
12. العايب كلثوم، 2015. "دور بعض المحددات النفسية والمعرفية في تسيير الضغط المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط"، رسالة دكتوراه في علم النفس المدرسي، جامعة الجزائر 2.
13. العتوم عدنان، الجراح عبد الناصر، الحموري فراس، 2017 نظريات التعلم، الطبعة 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان.
14. عثمان أحمد عبد الرحمن، 2001. "المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة الجامعية لدي طالبات الجامعة المتزوجات"، مجلة كلية التربية، العدد (37)، جامعة الزقازيق، ص 143-195.
15. عصماني رشيدة، 2009. "دافعية للتعلم وعلاقتها بصورة المعلم لدى التلاميذ". مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، جامعة الجزائر، ص 95-107.
16. قاسم إسماعيل قاسم أمنة، سحر محمود محمد عبد الله، 2018. "السعادة النفسية في علاقتها بالمرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج"، المجلة التربوية، العدد (53)، جامعة سوهاج، ص 80-145.



17. قطامي يوسف، 1989. التعلم والتعليم الصفي، الطبعة 1، دار الشروق، الأردن.
18. كتلو كامل حسن، 2015. "السعادة وعلاقتها بكل من التدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين"، مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد 42، العدد(2)، الجامعة الأردنية، ص663.
19. Burris Jessica, Brechting Emily, Salsman John ,2009. *Factors associated with the psychological well- being and distress of university students*, *Journal of American College Health*, 57(5), p536-544.
20. Guay Frederic, 2010. *Academic Self-Concept, autonomous academic motivation, and academic achievement: Mediating and additive effects*, *Learning and Individual Differences*, 20(6), pp 644-653.
21. Gupta Sadhan Das, Kumar Debleena, 2010. "Psychological Correlates of Indian *Journal of Social Science Researches*,7 (1), pp 60-64.

